

القصة الطيبة الوطن الحبيب

فِي مَدَحِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ

عَالِيَةِ الشَّيْخَةِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

لِلْعَالِمِ الْأَدِيبِ

أَبِي عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ بَهِيحِ الْمَخْرَبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

- ما شَانُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَشَانِي (1) هُدَيَ الْمُحِبِّ لَهَاوَضَلَ الشَّانِي
- إِنِّي أَقُولُ مُبَيِّنًا عَنْ فَضْلِهَا (2) وَمُتَرْجِمًا عَنْ قَوْلِهَا بِلِسَانِي
- يَا مُبْغِضِي لَا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ (3) فَالْبَيْتُ بَيْتِي وَالْمَكَانُ مَكَانِي
- إِنِّي خُصِصْتُ عَلَى نِسَاءِ مُحَمَّدٍ (4) بِصِفَاتٍ بَرٍّ تَحْتَهُنَّ مَعَانِي
- وَسَبَقْتُهُنَّ إِلَى الْفَضَائِلِ كُلِّهَا (5) فَالسَّبْقُ سَبْقِي وَالْعِنَانُ عِنَانِي
- مَرَضَ النَّبِيُّ وَمَاتَ بَيْنَ تَرَائِي (6) فَالْيَوْمُ يَوْمِي وَالزَّمَانُ زَمَانِي
- زَوْجِي رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَرْ غَيْرَهُ (7) اللَّهُ زَوْجَنِي بِهِ وَحَبَانِي
- وَأَتَاهُ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ بِصُورَتِي (8) فَأَحَبَّنِي الْمُخْتَارُ حِينَ رَأَانِي
- أَنَا بِكَرُّهُ الْعَذْرَاءِ عِنْدِي سِرُّهُ (9) وَضَجِيعُهُ فِي مَنْزِلِي قَمَرَانِي

- وَتَكَلَّمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِحُجَّتِي (10) وَبَرَاءَتِي فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
- وَاللَّهُ خَفَّرَنِي وَعَظَّمَ حُرْمَتِي (11) وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ بَرَّانِي
- وَاللَّهُ فِي الْقُرْآنِ قَدْ لَعَنَ الَّذِي (12) بَعْدَ الْبَرَاءَةِ بِالْقَبِيحِ رَمَانِي
- وَاللَّهُ وَبَّخَ مَنْ أَرَادَ تَقْصِي (13) إِفْكَاً وَسَبَّحَ نَفْسَهُ فِي شَانِي
- إِنِّي لَمْخَصَّنَةُ الْإِزَارِ بَرِيئَةٌ (14) وَدَلِيلُ حُسْنِ طَهَارَتِي إِخْصَانِي
- وَاللَّهُ أَحْصَنَنِي بِخَاتَمِ رُسُلِهِ (15) وَأَذَلَّ أَهْلَ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ
- وَسَمِعْتُ وَحْيَ اللَّهِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ (16) مِنْ جِبْرِئِيلَ وَنُورُهُ يَغْشَانِي
- أَوْحَى إِلَيْهِ وَكُنْتُ تَحْتَ ثِيَابِهِ (17) فَحَنَّا عَلَيَّ بِثُوبِهِ خَبَّانِي
- مَنْ ذَا يُفَاخِرُنِي وَيُنْكِرُ صُحْبَتِي (18) وَمُحَمَّدٌ فِي حِجْرِهِ رَبَّانِي؟
- وَأَخَذْتُ عَنْ أَبِي دِينَ مُحَمَّدٍ (19) وَهُمَا عَلَى الْإِسْلَامِ مُصْطَحِبَانِ

- وَأَبِي أَقَامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (20) فَالنَّضْلُ نَضْلِي وَالسَّنَانُ سِنَانِي
- وَالْفَخْرُ فَخْرِي وَالْخِلَافَةُ فِي أَبِي (21) حَسْبِي بِهَذَا مَفْخَرًا وَكَفَانِي
- وَأَنَا ابْنَةُ الصَّدِّيقِ صَاحِبِ أَحْمَدٍ (22) وَحَبِيبِهِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
- نَصَرَ النَّبِيَّ بِمَالِهِ وَفَعَالِهِ (23) وَخُرُوجِهِ مَعَهُ مِنَ الْأَوْطَانِ
- ثَانِيهِ فِي الْغَارِ الَّذِي سَدَّ الْكُؤَى (24) بِرِدَائِهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ ثَانِ
- وَجَفَا الْغِنَى حَتَّى تَحُلَّ بِالْعَبَا (25) زُهْدًا وَأَذَعَنَ أَيًّا إِذْعَانِ
- وَتَحَلَّلْتُ مَعَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ (26) وَأَتَتْهُ بُشْرَى اللَّهِ بِالرِّضْوَانِ
- وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَخْشَ لَوْمَةَ لَائِمٍ (27) فِي قَتْلِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
- قَتَلَ الْأُلَى مَنَعُوا الزَّكَاةَ بِكُفْرِهِمْ (28) وَأَذَلَّ أَهْلَ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ
- سَبَقَ الصَّحَابَةَ وَالْقَرَابَةَ لِلْهُدَى (29) هُوَ شَيْخُهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

- والله ما استَبَقُوا لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ (30) مِثْلَ اسْتِباقِ الخَيْلِ يَوْمَ رِهَانٍ
- إِلَّا وَطَارَ أَبِي إِلَى عَلَيَّائِهَا (31) فَمَكَانُهُ مِنْهَا أَجَلُّ مَكَانٍ
- وَيْلٌ لِعَبْدٍ خَانَ آلَ مُحَمَّدٍ (32) بِعَدَاوَةِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَخْتَانِ
- طُوبَى لِمَنْ وَالَى جَمَاعَةَ صَاحِبِهِ (33) وَيَكُونُ مِنْ أَحْبَابِهِ الْحَسَنَانِ
- بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ أُلْفَةٌ (34) لَا تَسْتَحِيلُ بِنَزْعَةِ الشَّيْطَانِ
- هُمْ كَالْأَصَابِعِ فِي الْيَدَيْنِ تَوَاصُلًا (35) هَلْ يَسْتَوِي كَفٌّ بِغَيْرِ بَنَانٍ؟
- حَصَرْتُ صُدُورُ الْكَافِرِينَ بِوَالِدِي (36) وَقُلُوبُهُمْ مُلِئَتْ مِنَ الْأَضْغَانِ
- حُبُّ الْبُتُولِ وَبَعْلُهَا لَمْ يَخْتَلِفْ (37) مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِيهِ اثْنَانِ
- أَكْرَمَ بِأَرْبَعَةِ أَيْمَةٍ شَرَعْنَا (38) فَهُمْ لَيْتَ الدِّينِ كَالْأَرْكَانِ
- نَسِجَتْ مَوَدَّتَهُمْ سَدَى فِي حُمَةٍ (39) فَبَنَاؤُهَا مِنْ أَثْبَتِ الْبُنْيَانِ

- اللهُ أَلْفَ بَيْنَ وَدِّ قُلُوبِهِمْ (40) لِيَغِيْظَ كُلَّ مُنَافِقٍ طَعَّانٍ
- رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ صَفَتْ أَخْلَاقُهُمْ (41) وَخَلَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الشَّنَآنِ
- فَدُخُوهُمْ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ كُفْلَةٌ (42) وَسَبَابُهُمْ سَبَبٌ إِلَى الْحِرْمَانِ
- جَمَعَ إِلَاهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَبِي (43) وَاسْتَبَدَّلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانٍ
- وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَصْرَةَ عَبْدِهِ (44) مَنْ ذَا يُطِيقُ لَهُ عَلَى خِذْلَانٍ؟
- مَنْ حَبَّنِي فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ سَبَّنِي (45) إِنْ كَانَ صَانَ مَحَبَّتِي وَرَعَانِي
- وَإِذَا مُحِبِّي قَدْ أَلْظَ بِمُبْغِضِي (46) فَكِلَاهُمَا فِي الْبُغْضِ مُسْتَوِيَانِ
- إِنِّي لَطَيِّبَةٌ خُلِقْتُ لِطَيِّبٍ (47) وَنِسَاءُ أَحْمَدَ أَطْيَبُ النِّسْوَانِ
- إِنِّي لَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَبَى (48) حُبِّي فَسَوْفَ يَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
- اللهُ حَبَّنِي لِقَلْبِ نَبِيِّهِ (49) وَإِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ هَدَانِي

- والله يُكْرِمُ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتِي (50) وَيُهَيِّنُ رَبِّي مَنْ أَرَادَ هَوَانِي
- والله أَسْأَلُهُ زِيَادَةَ فَضْلِهِ (51) وَحَمْدَهُ شُكْرًا لِمَا أَوْلَانِي
- يَا مَنْ يَلُودُ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (52) يَرْجُو بِذَلِكَ رَحْمَةَ الرَّحْمَانِ
- صِلْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَحِدْ (53) عَنَّا فَتُسَلَبَ حُلَّةُ الْإِيمَانِ
- إِنِّي لَصَادِقَةُ الْمَقَالِ كَرِيمَةٍ (54) إِي وَالَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الثَّقَلَانِ
- خُذْهَا إِلَيْكَ فَإِنَّمَا هِيَ رَوْضَةٌ (55) مَحْفُوفَةٌ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
- صَلِّ الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ (56) فِيهِمْ تُشَمُّ أَزَاهِرُ الْبُسْتَانِ

❦ تمت بحمد الله ❦